فصل من قارب الفتنة بعدت عنه السلامة • ومن ادعى الصبر وكل الى نفسه
ورب نظرة لم تناظر واحق الاشيا بالضبط والقهر
اللسان والعين • فاياك اياك ان تغتر بعزمك
على ترك الهوى مع مقاربة الفتنة فان للهوى مكايد
وكم من شجاع في صف الحرب اغتيل فاتاه ما لم يحتسب
ممن يأنف من النظر اليه • واذكر حمزة مع وحشي •
فتبصر ولا تشم كل برق رب برق فيه
صواعق حين •
واغضض الطرف تسترح من غرام تكتسي
فيه ثوب ذل وشين •
فبلاء الفتى موافقة النفس وبدو الهوى
طموح العين •

فصل اعظم المعاقبة ان لا
يحس المعاقب بالعقوبة • واشد من ذلك ان يقع السرور
بما هو عقوبة كالفرح بالمال الحرام والتمكن من
الذنوب ومن هذه حاله لا يفوز بطاعة
واني تدبرت احوال اكثر العلما والمتزهدين
فرايتهم في عقوبات لا يحسون بها ومعظمها من

فيما يروي عن ربه عز وجل لو ان عبادي اطاعوني
لسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار
ولما اسمعتهم صوت الرعد • وقال صلى الله عليه وسلم البر
لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا ينام وكما تدين
تدان • وقال ابو سليمان الداراني من صفى صفي
له ومن كدر كدر عليه ومن احسن في ليله كوفي
في نهاره ومن احسن في نهاره كوفي في ليله •
وكان شيخ يدور المجالس ويقول من سره ان تدوم
له العافية فليتق الله عز وجل • وكان الفضيل
بن عياض يقول اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق
دابتي وجاريتي • واعلم وفقك الله انه لا يحس
بضربة مبنج وانما يعرف الزيادة من النقصان
المحاسب لنفسه • ومتى رايت تكديرا في حال
فاذكر نعمة ما شكرت او زلة قد فعلت واحذر
من نفار النعم • ومفاجاة النقم • ولا تغتر بسعة
بساط الحلم فربما عجل انقباضه • وقد قال الله عز وجل
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم • وكان
ابو علي الروذباري يقول من الاغترار ان تسي فيحسن
اليك فتترك التوبة توهما انك تسامح في الهفوات •